كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

القيم الأخلاقية لدى طالبات الدُّور القرآنية من وجهة نظر معلماتهن بمحافظة أبوعريش

إعـداد

فوزية محمد عبده حمزي

إشراف

د/ ليلى عبد الرَّشيد حسن عطار

كلية التربية – جامعة جدة– المملكة العربية السعودية

﴿ المجلد الخامس والثلاثون– العدد الثاني – فبراير ٢٠١٩م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

الأساليب التربوية لغرس القيم الأخلاقية في الإسلام:

تعتبر الأساليب التربوية لتنمية القيم الأخلاقية الإسلامية كثيرة، ولا يمكن أن نركز على أسلوب واحد دون غيره من الأساليب، وما نجده من تنوع لهذه الأساليب إنما يعود إلى أن الإنسان عبارة عن قبضة من طين ونفخة من روح الله لذلك فالإسلام يُراعي طبيعة النفس البشرية بتوازن دون إفراط ولاتفريط قال تعالى { فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ٣٠ } (سورة الروم، آية٣٠) فجاءت هذه الأساليب متنوعة لتراعي الحاجات وتُربي الاستعدادات والقدرات قال تعالى { وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) } (سورة الشمس ،آية :٧-٨) فهذه القيم الأخلاقية تحتاج إلى وسائل وطرق متنوعة لغرسها وتنميتها لدى المتربين، فهم" غير متساويين وغير متجانسين في العمر والقدرة والخلفية الثقافية، والاهتمامات، والجنس، والبيئة والمستويات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من عوامل التأثير"[١] ، لذلك جاءت التربية الإسلامية بأساليبها مراعيةً ذلك كله من خلال أساليب متنوعة تخاطب جميع جوانب الإنسان المختلفة. وهذه الأساليب تحتاج إلى معرفتها ثم تطبيقها مع الطالبات لغرس الخلق الفاضل فيهن، وقبل أن نبدأ في سرد هذه الأساليب نذكر معنى الأسلوب في اللغة والاصطلاح:

-الأسلوب في اللغة :"هو الطريق، والوجه، والمذهب، والجمع أساليب."[٢]

- في الاصطلاح: "الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه."[٣]

-التعريف الإجرائي للأسلوب: هو الطريقة التي تستخدمها العاملات (معلمة- مشرفة- إدارية- مستخدمة) في الدور القرآنية وخصوصًا المعلمات وذلك لغرس القيم الأخلاقية في سلوك طالبات الحلقات لينشئن متخلقات بأخلاق القرآن الكريم وقيمه.

وفيما يلي أهم الأساليب التربوية لغرس القيم الأخلاقية :

١-أسلوب القدوة

ويقصد بها "المثال الواقعي للسلوك الخلقي الأمثل، وهذا المثال الواقعي قد يكون مثالاً حسيًّا مشاهدًا ملموسًا يُقتدى به، وقد يكون مثالاً حاضرًا في الذهن بأخباره وسيره."[٤]

ويعرفها(العاني، ١٤٢٠هـ): " أنها النموذج الذي تتوافر فيه الجوانب المتكاملة للشخصية ويحتذي به الآخرون في أفكاره وسلوكياته."[٥]

وتعتبر القدوة من أنجح الأساليب التربوية في التأثير على سلوك الفرد وتوجيهه الوجهة الصحيحة، وهذا ما جعل لها أهمية عظمى في عملية التربية خاصةً في مجال الفضائل والقيم فقد كان النبي ﷺ "بشخصه، وشمائله، وسلوكه، وتعامله مع الناس ترجمة عملية بشرية حية لحقائق القرآن وتعاليمه وآدابه وتشريعاته ولما فيه من أسس تربوية إسلامية وأساليب تربوية قرآنية " (٦) والله عز وجل يقول: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١) } (سورة الأحزاب، آية: ٢١)، "ففي هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله."(٧).

والأمثلة على أن الرسول ﷺ قد تمثلت فيه جُل الصفات الحميدة التي جعلت منه قدوة للمؤمنين في أقواله وأفعاله على مر العصور كثيرة فقد كان ﷺ قدوة في حياته الأبوية وفي حسن معاملته للصغار ولأصحابه، ولجيرانه وكان يسعى في قضاء حوائج المسلمين، وكان أوفى الناس بوعده، وأشدهم ائتمانًا على الودائع، أما مواقفه ﷺ مع أصحابه والتي تؤكد على أهمية مشاهدة السلوك بصورة عملية مطبقة، ونستنتج من خلالها أهمية أسلوب القدوة في التربية فمنها قوله ﷺ: "صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي."(٨)، ومن المواقف أيضًا أنه لما تم صلح الحديبية بين المسلمين وقريش نصوا في بنودها أن يرجع المسلمون هذا العام بلا أداء العمرة ويعودوا في العام القادم، أمر النبي ﷺ أصحابه أن ينحروا الهدي ويتحللوا من إحرامهم فقال: " قوموا فانحروا ثم احلقوا " فتكاسل الصحابة حيث إن الشروط كانت جائرةً على المسلمين، فدخل رسول الله ﷺ على السيدة أم سلمة غاضبًا، وأخبرها بتخلف الناس عن أمره، فأشارت عليه ﷺ بأن يُسرع في التنفيذ أمامهم، فقام ﷺ فحلق رأسه، ونحر هديه، وتسابق الصحابة في التطبيق حتى كاد بعضهم يقتل بعضًا من شدة الزحام."(٩) ففي هذه القصة دلالة ظاهرة على التفاوت الكبير بين تأثير القول وتأثير الفعل، ففي حين لم يستجب الصحابة لقول الرسول ﷺ نجدهم بادروا إلى التنفيذ، اقتداءً بالرسول ﷺ حين تحوَّل أمرُهُ القَولي إلى تطبيقٍ عمليٍّ. والأحاديث النبوية فى هذا الأسلوب كثيرة جدًّا سواءً قولية أو فعلية لا يتسع المقام لسردها، وهاهو عمرُو بن عتبةَ يُرشِد مُعلِّمَ ولدِه قائلاً: " لِيَكُنْ أولَّ إصلاحُكَ لِبَنِيَّ إصلاحُك لنفسِك، فإن عيونَهم معقودةٌ بعينك، فالحَسَنُ عندهم ما صَنَعْتَ، والقبيحُ عندهم ما تركتَ."(١٠) ، وهذا يدل على أن الهدف الأساسي من أسلوب القدوة ما هو إلا إحداث تغيير في سلوك المتربي باقتدائه بالمربي، وتتضح أهمية هذا الأسلوب التربوي كونه الأكثر فعالية لأنه يحول الموقف النظري إلى واقع ملموس، كذلك الحاجة المستمرة للقدوة في المجال التربوي وذلك لأن التلميذ في أي مؤسسة تربوية يحتاج إلى قدوة يراها متجسدة في والديه ومعلميه، ليقتنع بما يتعلمه ولا يستصعب إمكانية تطبيقه. والتربية الإسلامية في تأكيدها على أهمية القدوة في التربية قد حذرت أن يخالف قول المربي فعله ودليلها على ذلك قول الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) } (سورة الصف، آية: ٢-٣) وفي ذلك تنبيه لمعلمات الدور القرآنية أن يوافق القول الفعل في كل سلوكياتهن في داخل الدار القرآنية أو خارجها سواءً في المظهر الخارجي أو جميع أخلاقيات وآداب التعامل.

٢-أسلوب القصة:

وردت الكثير من الآيات القرآنية المتضمنة للقصص في جوانب عديدة ومنها قصص للأنبياء، وقصص للمكذبين بالرسالات وما أصابهم من جراء هذا التكذيب، وقصة ابنَيْ آدم، وقصة صاحب الجنتين، وغيرها من القصص التاريخية الواقعية والمقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها. والمثال على ذلك قول الله تعالى: { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آَدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآَخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠)..الخ } (سورة المائدة،آية:٢٧-٣٠).

فالأسلوب القصصي له تأثيره النفسي على المتلقي لأنه يُحرك عواطفه ويُشبع فضوله من خلال مطالعته لأخبار وتجارب الآخرين وذلك لأن القصة " تمتاز بمميزات جعلت لها أثار نفسية وتربوية بليغة فحكمة بعيدة المدى على مر الزمن، مع ما تثيره من حرارة العاطفة ومن حيوية وحركية في النفس، تدفع الإنسان إلى تغيير سلوكه وتجديد عزيمته بحسب مقتضى القصة وتوجيهها وخاتمتها والعبرة منها."[١١]

وهذا ما جعلها من أقوى الأساليب التربوية في التأثير لتغيير السلوك المذموم، وتعزيز السلوك الفاضل وغرس القيم الأخلاقية المحمودة.

ولهذا فقد سلك النبي ﷺ هذا المنهج واستخدم هذا الأسلوب في تربيته لأصحابه ومن ذلك عن خبَّابَ ابن الأرَتّ يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً، وَهُوَ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنَ المُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ، فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ، فَقَالَ: "لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الحَدِيدِ، مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ المِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّه."[١٢]، وأورد ﷺ قصة المرأة الباغية من بني إسرائيل التي سقت الكلب في خفها فعفا الله عنها، وقصة الثلاثة الذين أغلق عليهم باب الكهف ثم دعوا الله أن يفرج عليهم بعد أن ذكر كل شخص منهم عمل خالص لله ففرج الله عنهم ففي هذه القصة تربية خلقية وآداب اجتماعية، ففيها احترام الأبوين والعفة والطهارة، وأداء الحق إلى أصحابه ومخافة الله ومهابته، وإيمانًا حقيقيًّا خالصًا به.

ومما يجعل لهذا الأسلوب الأثر التربوي هو احتواؤه على خصائص القصة في التربية الإسلامية من حيث واقعيتها وصدقها ومحتواها التربوي وغرضها الديني وقدرتها على تربية العواطف الإنسانية وغرسها للقيم التربوية في النفس لذلك ينبغي على المعلمة في الدار القرآنية أن توظف القصص القرآني في تعزيز القيم المحمودة لدى الطالبات وذلك من خلال الوقوف على أهم الأحداث والشواهد والأبطال الذين أحتوتهم القصة لما لذلك من آثر كبير في نفوس المتلقين من الطالبات.

٣-أسلوب العادة:

يعتبر أسلوب العادة ذو أهمية بالغة في ترسيخ القيم الخلقية وذلك كونه " يعتبر مدخلًا مهمًّا إلى تعليم القيم والفضائل وآداب السلوك الاجتماعي، وهي أساس التربية السلوكية، كما أنها تكسب النفس الإنسانية العادة السلوكية." [١٣]، والتعود لغةً: مأخوذ من العادة "والعادة هي ما استمر الناس عليه على حكم المعقول وعادوا إليه مرة أخرى."[١٤]، والتعريف الإجرائي لأسلوب العادة: هو ما يصقُل في شخصية المتربي نتيجة تكرار القيم الأخلاقية، فيمارسها المتربي بوعي وإدراك ويواظب عليها حتى تصبح جزءًا من سلوكه الفعلي. "والإسلام يستخدم أسلوب العادة وسيلة من وسائل التربية، فيحول الخير كله إلى عادة تقوم بها النفس بغير جهد، وبغير كد، وبغير مقاومة... وقد بدأ الإسلام بإزالة العادات السيئة التي وجدها سائدة في البيئة العربية، واتخذ لذلك إحدى وسيلتين: إما القطع الحاسم الفاصل، وإما التدرج البطيء حسب نوع العادة التي يعالجها، وطريقة تمكنها من النفس."[١٥]

فالتدريب العملي والممارسة التطبيقية ولو مع التكلف في أول الأمر، وقسر النفس على غير ما تهوى، من الأمور التي تكسب النفس الإنسانية العادة السلوكية، طال الزمن أو قصر. إضافةً إلى ذلك نجد أن القدوة عامل مهم في تكوين العادة فضلًا عن التشجيع والتلقين والإلزام باللطف أو بالشدة، والتربية بهذا الأسلوب لا تقتصر على الشعائر التعبدية وحدها ولكنها تشمل كل أنماط سلوك الحياة، وكل الآداب والأخلاق، مثل آداب التحية، وآداب المشي، وآداب الأكل والشرب، وآداب قضاء الحاجة، وآداب السفر، وآداب زيارة المريض...الخ . والناشئة الصغار لا يمكن أن يتعلموا تعاليم القرآن وقيمه إلا إذا مارسوها وأصبحت عادة لديهم. وقد " ضرب الرسول ﷺ مثلًا دل فيه على أن التدريب العملي ولو مع التكلف يكسب العادة الخُلقية، حتى يصير الإنسان معطاءً غير بخيل ولو لم يكن كذلك أول الأمر، فعن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد –أي درعان– من ثديهما إلى تراقيهما، فأما المنفق فلا ينفق إلا سبغت أو وفرت على جلده، حتى تخفي بنانه، وتعفو أثره، وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئًا إلا لزقت كل حلقة مكانها، فهو يوسعها فلا تتسع)[١٦]، فدل هذا الحديث على أن المنفق والبخيل كانا في أول الأمر متساويين في مقدار الدرعين، أما المنفق فقد ربت درعه بالإنفاق حتى غطت جسمه كله، بخلاف البخيل الذي لم يدرب نفسه على الإنفاق، فإن نفسه تكز، والله يضيق عليه من وراء ذلك، فيكون البخل خلقًا متمكنًا من نفسه مسيطرًا عليها."[١٧]، وقال ﷺ :"ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغنِ يغنه الله، ومن يتصبَّر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاءً خيرًا وأوسع من الصبر."[١٨]، وحين نقرأ في تاريخ علماء المسلمين الأوائل نجد أنهم اهتموا بأسلوب العادة وأكدوا على ضرورته لتنمية الآداب والفضائل، وأكد على ذلك الإمام الغزالي بقوله: " لن ترسخ القيم الأخلاقية في النفس ما لم تتعود عليها وتواظب عليها مواظبة من يشتاق إلى الأفعال الجميلة ويتنعَّم بها، ويكره الأفعال القبيحة ويتألم بها."[١٩]

إن تعليم القيم الأخلاقية للتلاميذ بأسلوب العادة سيكون له الأثر الناجح في سلوكهم حيث يتطابق لديهم القول مع الفعل خصوصًا أننا في زمننا هذا بحاجة ماسَّة لتعوُّد الخلق الفاضل والمواظبة عليه وممارسته عمليًّا، فمن المعروف أن كل القيم الخُلقية يكتسبها الإنسان من خلال التعوُّد عليها ومجاهدة النفس على الإتيان بها حتى يُصبح خلقًا راسخًا يعتاده الإنسان.وتستطيع معلمة الدار القرآنية أن تُفعل هذا الأسلوب من خلال تعويدها الطالبات على القيم الخُلقية التي يتعاملن بها مع زميلاتهن ومعلماتهن وجميع منسوبات الدار القرآنية بل ويتعدى ذلك تعاملهن مع جميع أفراد المجتمع صغارًا وكبارًا ومن هذه القيم رد السلام وآداب الاستئذان والتعاون على فعل الخير وغيرها من الأخلاقيات الحميدة.

٤-أسلوب ضرب الأمثال:

يُعد أسلوب ضرب الأمثال من الأساليب التربوية الإسلامية التي لها تأثيرها الإيجابي في تنمية القيم الأخلاقية إذا نجح المربي في توظيف المثل بالشكل المناسب، " فهذا الأسلوب التربوي يقوم بتبسيط وتقريب الأشياء غير الواضحة أمام السامعين والمشاهدين في صورة حسية أو معنوية."[٢٠]، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الأسلوب في مواضع كثيرة نذكر منها قول الله تعالى:{ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (٤٣) } (سورة العنكبوت، آية: ٤٣) وقوله تعالى في حق المنافقين: { مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (١٧) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١٨) أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (١٩) }(سورة البقرة، آية :١٧) وقوله تعالى في الكلمة الطيبة: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) } (سورة ابراهيم:آية:٢٤) فشبه سبحانه وتعالى "الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة لأن الكلمة الطيبة تثمر العمل الصالح."[٢١]

وقد استخدم عليه الصلاة والسلام هذا الأسلوب في وعظه ونصحه لأصحابه وذلك لأن " ضرب الأمثال أوقع في النفس وأبلغ في الوعظ وأقوى في الزجر وأقوم في الإقناع."[٢٢] ونذكر منها على سبيل المثال ما رواه ابن عمر – رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال: مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المُعلَّقة، إن عاهد عليهما أمسكها، وإن أطلقها ذهبت"[٢٣] ، وقالﷺ " أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ " قَالُوا: لاَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الخَطَايَا."[٢٤]

وتبرز أهمية أسلوب ضرب الأمثال في كونه يجعل الفرد المعني بالتربية يستشعر بحواسه هذه الصورة التي يأتي بها المثل سواء أكانت سلبية فيقلع عنها أو إيجابية تجعله يحبها أو يمتثلها في سلوكه. ويعد أسلوب ضرب الأمثال أسلوبًا ذا فاعلية في تنمية القيم الأخلاقية وذلك لما للأمثال من" تأثير إيجابي في العواطف والمشاعر، وفي تحريك نوازع الخير في النفس البشرية الأمر الذي يجعل الفرد يستجيب لمدلولها"(٢٥)، ومن الآثار التربوية لأسلوب ضرب الأمثال أن المعلمة داخل الدار القرآنية تستطيع من خلالها أن تُقرِّب المعنى في صورة حسية ملموسة، وكذلك القدرة على الترغيب في الخلق الفاضل من خلال ضرب الأمثال بشخصيات عُرفت بقيم أخلاقية محمودة وأولهم رسول الله ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم ومن سار على نهجهم.

٥-أسلوب الثواب والعقاب:

يعتبر أسلوب الثواب والعقاب من الأساليب الطبيعية التي تستند إليها التربية في كل زمان ومكان، فهذا الأسلوب يتمشى مع طبيعة الإنسان حيثما كان، وأيًّا كان جنسه أو لونه أو عقيدته فالإنسان يتحكم في سلوكه ويعدل فيه بمقدار معرفته بالنتائج الضارة أو النافعة والسارة والمؤلمة التي تترتب على عمله وسلوكه، والتربية الإسلامية تستخدم أسلوب الثواب والعقاب لما له من أهمية بالغة في التنشئة الصالحة لأبنائنا. إنّ " الثواب والعقاب عاملان عظيمان في بناء القيم الكريمة، فالصادق يصدق طمعًا في الثواب الحسن، وحسن السمعة وحميد السيرة وهو كذلك نفسه يترك الكذب رهبة من العقاب، وسوء السمعة وذميم السيرة، وفساد الدنيا." (٢٦)، وبما أن الناس أصناف ويختلفون فيما بينهم في التعلم والطباع، فالبعض تكفيه الإشارة ليقوم بعمل أو يمتنع عن عمل، ومنهم من لا يردعه إلا الزجر الواضح، ومنهم من لا يصلحه إلا العقاب البدني، لذلك يستخدم أسلوب الثواب والعقاب كوسيلة تربوية، لكن لابد من التدرج في المعاملة، من اللين إلي الملاحظة إلي التوبيخ ثم الهجر، وإذا لم يجدي يكون العقاب البدني بضوابطه وشروطه. وسنتعرض لكلٍّ من أسلوب الثواب والعقاب على حِدة، وذلك لبيان الطرق المتبعة في كلٍّ منهما.

أولاً: أسلوب الثواب:

آيَات الْقُرْآن الكريم لا تكاد تَخْلُو صفحة من وعد بالثواب للطائعين ووعيد بالعقاب للعاصين، فالجنة أعدت لِلْمُتقين وَالنَّار أعدت للْكَافِرِينَ، ومن الآيات القرآنية التي وردت بأسلوب الثواب قول الله تعالى: { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) } (سورة النبأ،آية:٣١) وقول الله تعالى : { هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٦٠) } (سورة الرحمن،آية:٦٠). والثواب في اللغة: "جزاء الطاعة، ويُقال:" أثيبوا أخاكم أي جازوه على صنيعه."(٢٧) وفي الاصطلاح: "إجزاء المرء خيرًا على فعل مرغوب فيه."(٢٨)

وينقسم الثواب إلى قسمين هما:

أ-**ثواب معنوي:** وتستطيع المعلمة أن تُطبقه إما باللفظ أو بالدعاء أو بالحركات أو بالمدح أو بإعطاء الدرجات خاصة وأنه يُزيد من التنافس الشريف بين الطالبات، وَهذا له دوره وأثره فِي النُّفُوس "وَاسْتعْمل ذَلِك النَّبِي ﷺ فِي مَوَاطِن كَثِيرَة ، فقد قَالَ لسعد بن أبي وَقاص فِي معركة أُحد (ارْمِ فدَاك أبي وَأمي)[٢٩] ومَرَّ ﷺ على قوم ينتضلون- يتسابقون في الرمي- فَقَالَ ﷺ:(ارموا بني إِسْمَاعِيل فَإِن أَبَاكُم كَانَ راميًا، ارموا وَأَنا مَعَ بني فلَان...الحديث)[٣٠]."[٣١]

ب-**ثواب مادي:** ويكون بإعطاء المعلمة للطالبات المتميزات مكافأة نقدية أو هدية نتيجة لسلوكهن وخلقهن المحمود. ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فقد استخدمه مع أصحابه " فعن صَفْوَان بن أُميَّة قَالَ:(وَالله لقد أَعْطَانِي رَسُول الله ﷺ ما أعطاني وَإِنَّهُ لأبغض النَّاس إِلَيّ، فَمَا برح يعطيني حَتَّى إِنَّه لأحب النَّاس إِلَيّ)."[٣٢]، "وفي قصة عبد الله أنيس رَضِي الله عَنهُ عِنْدَمَا أرْسلهُ النَّبِي ﷺ لقتل خَالِد بن نُبيَح الْهُذلِيّ فَخرج إِلَيْهِ عبد الله بن أنيس فاحتال عَلَيْهِ فَقتله ثمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِي ﷺ فأعْطَاهُ النَّبِي ﷺ عَصا وَقَالَ:(آيَة بيني وَبَيْنك يَوْم الْقِيَامَة، إِن أقلّ النَّاس يَوْمئِذٍ المتخصرون) (يَعْنِي المتكئون) قَالَ الرَّاوِي: فقرنها عبد الله بن أنيس بِسَيْفِهِ فَلم تزل مَعَه حَتَّى مَاتَ ثمَّ أَمر بهَا فضمت فِي كَفنه ثمَّ دفنا جَمِيعًا."[٣٣]

وقد أورد الإمام الغزالي كلامًا مفصلًا في ذلك فقال: " ثم مهما ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود فإنه ينبغي أن يُكرم عليه ويُجازى عليه بما يفرح ويُمدح بين أظهر الناس فإن خالف ذلك في بعض الأحوال مرة واحدة ينبغي أن يتغافل عنه وألا يهتك ستره ولا يكاشفه، ولا سيما إذا ستره الصبي واجتهد في إخفائه وإن عاد ثانية ينبغي أن يُعاتب سرًّا ويقال له: إياك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا فتُفضح بين الناس، ولا تكثر القول عليه بالعتاب في كل حين، فإنه يهون عليه سماع الملامة،...".[٣٤]

وللثواب آثار تربوية تثمر في سلوك المتربي وصفاته من أهمها:

١-تعزيز السلوك المرغوب للمتربي حتى يعتاد على الخُلق الحميد الذي أُثيب عليه.

٢-تجعل المتربي الذي حاز على الثواب بسبب هذا الخلق الفاضل يكرره عن قناعة كلما اقتضى الأمر.

٣- تدفع بالمتربي أن يقوم بالواجبات الموكلة إليه على أكمل صورة وأحسنها.

٤-تنتزع مظاهر السلوك السلبي من شخصية الشخص المناط بالثواب لحصوله على الثقة بأنه يستطيع أن يعدل من سلوكه ويصبح ذا خلقٍ حميدٍ ومن ثم لا يقع فيما هو غير مرغوب.

وقد ذكر العديد من التربويين أن أسلوب الثواب لا يثمر إلا إذا اشتمل على مقومات نجاح هذا الأسلوب لذلك على المعلمة أن تحرص على توفر هذه المقومات عند استخدامها لهذا الأسلوب في تربية طالباتها وهي: "المصداقية: فلا يجوز بحال من الأحوال أن يعد المربِّي الناشئ بشيء ثم لا يفي بوعده، لأن ذلك حرام شرعًا. والمساواة: فلا بد من تحقيق المساواة في الثواب عند تساوي السلوك لدى المتربِّين. والاعتدال: ويقصد بالاعتدال في الثواب في مجال التربية أن يكون من غير إفراط أو تفريط. والواقعية: وينبغي أن يكون الثواب على سلوك قد وقع فعلًا، ولا يصلح أن يُثاب على سلوك لم يفعله."[٣٥]

ثانيًا: أسلوب العقاب:

ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم في أكثر من موضع ومنه قول الله تعالى: { إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِلطَّاغِينَ مَآبًا (٢٢) لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) جَزَاءً وِفَاقًا (٢٦) } (سورة النبأ، آية:٢١-٢٦)، وقال الله تعالى: { وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨)} (سورة المائدة،آية:٣٨)، ويقصد به في اللغة:" أن تجزي الرجل بما فعل سوءًا، والاسم عقوبة."[٣٦]، وفي الاصطلاح:" وعيد بنيل عذاب أو استحقاق شقاوة وتعاسة تنال العبد في الدنيا والآخرة، أو يعجل الله بها في الدنيا على فعلٍ نهى الله عنه."[٣٧]، وقد كان النَّبِي ﷺ يستخدم هذا الأسلوب بأَنْوَاعه، وهي: الْعقُوبَة بِتَغَيُّر الْوَجْه وعدم الرضا (الجفا) فَعن عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا أَنَّهَا اشترت خرقَة فِيهَا تصاوير فَلَمَّا رَآهَا الرَّسُول ﷺ قَامَ على الْبَاب فَلم يدْخل فَعرفت فِي وَجهه الْكَرَاهَة، فَقلت يَا رَسُول الله أَتُوب إِلَى الله وَإِلَى رَسُوله مَاذَا أذنبت؟ فَقَالَ رَسُول الله (مَا بَال هَذِه الْخِرْقَة)؟ قلت: اشْتَرَيْتهَا لَك لتقعد عَلَيْهَا وتوسدها، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ :(إِن أَصْحَاب هَذَه الصُّور يَوْم الْقِيَامَة يُعَذبُونَ فَيُقَال لَهُم: أحيوا ماخلقتم، وَقَالَ: إِن الْبَيْت الَّذِي فِيهِ صُورَة لاتدخله الْمَلَائِكَة)."[٣٨] فَهَذِهِ عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا تأثرت هَذَا التأثر الْعَظِيم لما رَأَتْ تغير وَجه رَسُول الله ﷺ وَهَكَذَا كَانَ الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم بحساسيتهم وَشدَّة حرصهم على رضَا رَسُول الله ﷺ. **أما التأنيب والتقريع** ويكون بالكلام من غير شتم فَمن ذَلِك قصَّة أُسَامَة بن زيد رَضِي الله عَنهُ عِنْدَمَا قتل رجلًا بعد أَن قَالَ: لاإله إِلَّا الله فَوَقع فِي نَفسه فَذكر ذَلِك لرَسُول الله ﷺ فَقَالَ لَهُ الرَّسُول ﷺ: (أقَال: لاإله إِلَّا الله وقتلته؟) قَالَ قلت: يَا رَسُول الله إِنَّمَا قَالَهَا خوفًا من السِّلَاح. قَالَ:(أَفلا شققت عَن قلبه حَتَّى تعلم أقالها أم لَا؟) فَمَا زَالَ يكررها حَتَّى تمنيت أَنِّي أسلمت يَوْمئِذٍ)"[٣٩]، **وَمن الْعقُوبَة بالذم** عندما سابَّ أبي ذَر رَضِي الله عَنهُ مملوكًا فعيَّره بِأُمِّهِ فَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم:(أعيرته بِأُمِّهِ، إِنَّك امْرُؤ فِيك جَاهِلِيَّة، إِخْوَانكُمْ خَوَلُكم جعلهم الله تَحت أَيْدِيكُم فَمن كَانَ أَخُوهُ تَحت يَده فليطعمه مِمَّا يَأْكُل وليلبسه مِمَّا يلبس). فَكَانَ أَبُو ذَر بعد ذَلِك

يُلْبس غُلَامه حُلة كَالَّتِي يلبس"(٤٠)، **أما عُقُوبَة الهجر** فتتمثل وَاضِحَة فِي قصَّة الثَّلَاثَة الَّذين تخلفوا عَن غَزْوَة تَبُوك وهم كَعْب بن مَالك، وهلال بن أُميَّة، ومرارة بن الرّبيع، وَلم يكن لَهُم عذر، فَنهى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عَن كَلَامهم...القصة"(٤١)، **وأخيرًا الضرب** وهو إيقاع الألم على الجسد المضروب بعصا أو بشد الأذن أو نحو ذلك، ونجد أن التربية الإسلامية قد أكدت على هذا النوع من العقاب في مواضع كثيرة ومنها قوله ﷺ: " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر."(٤٢)، مع الإشارة إلى أن استخدام العقاب بالضرب لا يكون إلا بعد استنفاذ جميع الأساليب الأخرى. وقد يلجأ المربي للضرب ولكن بضوابط وشروط " فبناءً على الحديث النبوي السابق لا يجوز الضرب قبل سن العاشرة، وأن يكون ضرب الطفل بعد سن العاشرة، وأن يكون الهدف من الضرب هو الإصلاح وليس التشفي والانتقام، وأن يقوم المربي بضرب المتربي بنفسه، ولا يوكل ذلك إلى غيره. وأن لا يباشر الضرب وهو غضبان. وأن يكون الضرب في مكان مأمون مثل أسفل الرجلين وتجنب الوجه والرأس. أن يكون الضرب بعد حدوث السلوك غير المرغوب فيه مباشرة حتى يعلم المتربي أن هذه العقوبة بسب هذا الخطأ فيقلع عن ذلك. وأن لا تتعدى عدد الضربات فوق عشر ضربات استنادًا إلى قوله ﷺ: " لا يجلد أحد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله" (٤٣)، وأن تكون آلة الضرب (السواك) خفيفة ولا تحدث أضرارًا كبيرة."(٤٤)

وقد أفرد ابن خلدون فصلًا عن الشدة على المتعلمين وأنها مضرة بهم فقال: " إن إرهاق الجسد بالتعليم مضر بالمتعلم لا سيّما في أصاغر الولد، لأن من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين سطا به القهر، وضيّق عن النفس في انبساطها، وذهب نشاطها ودعاه الكسل وحمل على الكذب والخبث والتظاهر بغير ما في ضميره خوفًا من انبساط الأيدي بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة وصارت له هذه عادة وخلقًا وفسدت معاني الإنسانية عنده، وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل، فانقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها فارتكس وعاد إلى أسفل السافلين."(٤٥)، والمتأمل في مقاصد التربية الإسلامية وأساليبها من خلال المنهج النبوي وسيرة السلف الصالح في بناء الشخصية الإسلامية يدرك أن العقاب الجسدي ليس سبيلًا للتربية وغرس القيم الأخلاقية إلا بعد نفاذ كل الوسائل.لذلك ينبغي على معلمة الدار القرآنية عند تطبيقها لهذا الأسلوب في تربيتها للطالبات أن تُراعي التدرج في تطبيق العقاب غقتدًا بالنبي ﷺ في ذلك ،كأن تبدأ بتغيير ملامح وجهها تجاه من يصدر منها سلوك غير محمود حتى تقلع عن ذلك ، فإن لم يُجدي ذلك تبدأ بالتقريع والتأنيب والذم من غير شتم حتى ترى أن هذا الأسلوب قد أستقر في نفوس المعنيين بذلك، فإن لم يُجدي ذلك تبدأ بالعقاب الفعلي كحرمان من الدرجات أو من بعض الحوافز التي يتحصلن عليها زميلاتهن داخل الفصل.

٦-أسلوب الحوار:

يعتبر أسلوب الحوار من أهم الأساليب التربوية التي تزيد من ثقة الفرد بنفسه وبمن حوله وذلك لأنه" أحد الطرق والأساليب المعينة في التربية والتعليم حيث يساعد على غرس القيم والآداب والأخلاق الإسلامية، وسرعة وسهولة وزيادة المعلومات والمعارف والخبرات وذلك لأنه مبني على التفاعل والحيوية والإقناع."[٤٦] ، والحوار في اللغة:" مصدر حاور: وهو حديث يجري بين شخصين أو أكثر، ومنها حاور فلانًا أي جاوبه وبادله الكلام قال تعالى: { وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (٣٤)}(سورة الكهف، آية: ٣٤)[٤٧]، وفي الاصطلاح: "التحاور والتجاوب. لذلك لابد في الحوار من وجود متكلم ومخاطب، ولابد فيه كذلك من تبادل الكلام ومراجعته، وغاية الحوار توليد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم." [٤٨]، وهو" نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصُّب."[٤٩]

والحوار يفتح الفرصة أمام الطالبة للتعبير عن أفكارها وتصوراتها المختلفة حول القضايا القيمية المعروضة للنقاش، وبالتالي تكتشف المعلمة صحتها وخطأها، وتعمل على نقدها وتقويمها بمنهج صحيح وتطلع على آراء وتوجهات وأفكار أخرى نحوها وتكشف المدفون من مشاعرهن وقيمهن ومخاوفهن وآمالهن، ويجعل المعلمة أكثر قربًا منهن، وشعورًا بهن وتفهمًا لأفكارهن وسلوكياتهن، ومن ثم تصبح المعلمة قادرة على تحديد منهج التخاطب معهن واختيار أساليب التعليم والتوجيه المتبادل بينهن، فيشعرن بالقرب منها والمودة لها، فتنشأ الثقة بينهن التي هي أساس التوجيه القيمي.

ولأهمية الحوار في الإقناع فقد جاءت الكثير من الآيات القرآنية متضمنة لهذا الأسلوب بمختلف الأغراض ومنها: حوار الله تعالى مع الملائكة، وحوار الله مع الأنبياء، وحوار موسى مع الخضر في سورة الكهف، والحوار مع صاحب الجنتين، كذلك حوار الأنبياء مع أقوامهم، ونذكر على سبيل المثال قوله تعالى:{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) } (سورة البقرة،آية:٣٠) وقال الله تعالى:{ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣) } (سورةالأعراف،آية:١٤٣)، وقدوتنا ﷺ قد استخدم هذا الأسلوب مع الصحابة بغرض التنبيه لينشط عقولهم، ويقوي لديهم استعداداتهم لتقبل الأوامر والنواهي من الأحكام الشرعية، ولتعليمهم وتصحيح المفاهيم لديهم، ومن هذه المواقف قوله ﷺ: " أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة، ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذت خطاياهم فطرحت عليه ثم

طرح في النار"[٥٠] ، وفي موقف آخر يحاور النبي ﷺ أصحابه " أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته."[٥١]، وجاء في السنة النبوية أيضاً استخدام أسلوب الحوار النبوي بغرض الإقناع لتهذيب الأخلاق ومن ذلك محاورة النبي ﷺ للفتى الذي أراد أن يستأذن الرسول عليه الصلاة والسلام في ارتكاب الزنا فما أن انتهى الحوار بينهما إلا وقد اقتنع الفتى واطمئن قلبه ونبذ ما كان يهم به.

وتبرز أهمية أسلوب الحوار التربوي من خلال أن هناك العديد من القيم الأخلاقية التي يمكن تنميتها لدى الطالبات عند ممارستهن لهذا الأسلوب، حيث يعتبر الحوار محفزًا لقيم الشورى والتناصح والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، لذلك يعتبر هذا الأسلوب" من أهم العوامل التي تدعم أواصر التعاون والتلاحم والتواد والتعاطف بين أفراد الأسرة والمجتمع والأمة، والقضاء على الفرقة والنزاع والخلاف، وذلك لأن الحوار البناء يساعد على تبادل الآراء المفيدة، وزيادة الثقة المتبادلة، وزيادة الوعي بالمسؤوليات والحقوق والواجبات الاجتماعية على مستوى الأسرة والمجتمع والأمة."[٥٢]، وإننا في عصرنا هذا بأمس الحاجة إلى استخدام أسلوب الحوار مع أبناءنا وبناتنا وذلك لمد جسور التواصل بين المربي والمتربين من أجل حمايتهم من الانحرافات الفكرية والاتجاهات المضللة.

٧- أسلوب التربية بالأحداث والمواقف:

يُعد أسلوب التربية بالأحداث والمواقف لتنمية القيم الأخلاقية من أساليب التربية الإسلامية والتي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية حيث يتم من خلالهما تنمية القيم الأخلاقية لدى الأفراد، وذلك لأن أسلوب الحدث والموقف "أحد الأساليب المجدية والفعالة للتربية، فالحياة تفاعل دائم مع الأحداث، وأحيانًا ما يستغل حدث معين لإعطاء توجيه أو تغيير سلوك معين."[٥٣] وفي هذه الحالة يكون التوجيه والتغيير في السلوك أكثر عمقًا وتأثيرًا خصوصًا إذا كان التوجيه مباشرة بعد الحدث أو الموقف، وتتميز التربية بهذا الأسلوب" بقوة تأثيرها وشدة سيطرتها على النفس والفكر، لأنها تُثير الانتباه الذي يجمع الفاعلية النفسية حول ظاهرة ما، عن طريق الحس إن كانت هذه الظاهرة خارجية، أو عن طريق التأمل إن كانت داخلية."[٥٤]، والمثال على استخدام القرآن الكريم لأسلوب التربية بالحدث يظهر من خلال قوله تعالى: { لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (٢٥) } (سورة التوبة، آية:٢٥) وعلق على ذلك سيد قطب بقوله: "هذه المعركة التي اجتمع فيها للمسلمين– للمرة الأولى – جيش عدته اثنا عشر ألفًا فأعجبتهم كثرتهم، وغفلوا بها عن سبب النصر الأول، فردهم الله بالهزيمة في أول معركة إليه، ثم نصرهم بالقلة المؤمنة التي ثبتت مع رسول الله ﷺ والتحقت به."[٥٥]

ولنا في رسول الله ﷺ قدوة فلم يكن يدع حدثًا أو موقفًا إلا ويجعل منه درسًا وموعظة فكان يعطيهم مع " كل هزيمة عبر، ومع كل نصر درس، و لكل موقف تحليل."[٥٦] والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها ما حصل يوم وفاة ابنه إبراهيم، ووافق أن كسفت الشمس حينها فكانت مناسبة ليقول القائلون: إنها كسفت لموت ابن رسول الله ﷺ، وكان مثل هذا الاعتقاد شائعًا في الجاهلية، فانتهز ﷺ هذا الحدث ليصحح المفاهيم، ويطرد الاعتقادات الباطلة، ويقرر الحقيقة فقال ﷺ في وضوح: " أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت أحد ولا لحياته." [٥٧]، وأيضًا حادثة المرأة المخزومية التي سرقت وعز على بعض القرشيين أن ينفذ فيها حد السرقة، ولجئوا إلي أسامة بن زيد يتشفَّعون به في الأمر، وهنا جاء الدرس فقال ﷺ لأسامة: "أتشفع في حد من حدود الله تعالى، ثم قام فخطب وقال: إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها."[٥٨]

وتبرز أهمية أسلوب التربية بالحدث والموقف في كون" المربي البارع لا يترك الأحداث أو المواقف تذهب سدى بغير عبرة و بغير توجيه وإنما يستغلها لتربية النفس وصقلها وتهذيبها" [٥٩]، فمن خلال استخدام المعلمة لأسلوب التربية بالحدث تستطيع أن تتابع الأحداث التربوية الجارية في محيطها مع الطالبات وتقوم بتحليلها واستخراج ما تضمنته من قيم أخلاقية لتنميتها في سلوك الطالبات، وبهذا تكون قد نجحت في توظيف الأحداث التربوية من أجل غرس القيم الأخلاقية المحمودة أو معالجة ما كان منها خلاف ذلك، أما بالنسبة لاستخدام التربية بالمواقف يُستحسن من المعلمة أن تستغل المواقف التربوية المناسبة لشخصية الطالبة وظروفها حتى تستطيع من خلالها ملاحظة مدى تطبيق الطالبة للقيم الأخلاقية من خلال أحداث تلك المواقف، ومن ثم تقوم بتدعيمها وتنميتها عمليًا.

٨-أسلوب الترغيب والترهيب:

يُعد أسلوب الترغيب والترهيب من أساليب التربية الإسلامية ذات الأثر التربوي المباشر وقد "بني هذا الأسلوب التربوي الإسلامي على ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية وحسن البقاء، والرهبة من الألم والشقاء وسوء المصير."[٦٠]، ومن مميزاته في التربية الإسلامية "أن الترغيب والترهيب القرآني والنبوي يعتمدان على الإقناع والبرهان، وهذا يعني تربويًا أن نبدأ بغرس الإيمان والعقيدة الصحيحة في نفوس الناشئين، ليتسنى لنا أن نرغبهم بالجنة أو نرهبهم من عذاب الله، وليكون لهذا الترغيب والترهيب ثمرة عملية سلوكية"[٦١]، فيمكن للإنسان أن يعدل سلوكه على ضوء معرفته بالنتائج النافعة أو الضارة التي ترتبت على عمله وسلوكه.

أولاً: أسلوب الترغيب:

ومعناه في اللغة:"هو سعة الأمل والطمع في المنفعة."(٦٢) لقوله تعالى:{ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠) ﴾(سورة الأنبياء، آية: ٩٠)، واصطلاحًا:" وعد يصحبه إغراء بمصلحة أو متعة آجلة مؤكَّدة."(٦٣)، وهناك الكثير من الآيات القرآنية التي ورد فيها أسلوب الترغيب في البذل والعطاء والتصدق في وجوه الخير، والعفو والإصلاح بين الناس، ومن ثم بيان جزاء من يفعل ذلك ومنها قوله تعالى: { فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) }(سورة الليل،آية: ٥-٧)، وقوله تعالى: { وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) } (سورة الشورى،آية:٤٠)، ورسولنا ﷺ استعمل أسلوب الترغيب في تربيته لأصحابه في أكثر من موقف ومناسبة ومن ذلك ترغيبه ﷺ للتحلي بالقيم الأخلاقية الفاضلة قال ﷺ: " إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ."(٦٤)، وقال ﷺ : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت."(٦٥)

ولأسلوب الترغيب صور متعددة فقد يكون بالتشجيع أو المدح والثناء لقوله ﷺ:" نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل، فقال سالم: فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلًا."(٦٦)، وقوله ﷺ في غزوة خيبر:" لأعطين الراية غدًا رجل يحب الله ورسوله."(٦٧)، لذلك ينبغي على المعلمة حتى تنجح في تفعيل هذا الأسلوب أن تُعزز القيم الأخلاقية المحمودة لديهن من خلال تقديم وعد بأن تحصل الطالبات على هدية أو زيادة في الدرجات أو وضع اسمها في لوحة المتميزات وغيرها من أساليب الترغيب المحفزة مقابل مايصدر منهن من سلوك محمود وإقلاعهن عما هو مذموم.

ثانيًا:أسلوب الترهيب:

وهو نقيض الترغيب، ويقصد به وعيد وتهديد بعقوبة مؤكدة تترتب على القيام بسلوك غير مرغوب فيه."(٦٨)، وقد وردت الكثير من الآيات القرآنية التي تضمنت هذا الأسلوب في سياقها ومنها: قول الله تعالى:{ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) } (سورة البروج،آية:١٢)، وقال الله تعالى: { وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠)} (سورة الليل،آية:٨-١٠) ، ورسولنا ﷺ لم يستخدمه إلا في المواقف التي تحتاج إلى بيان الوعيد أو التهديد بالعقوبة لمن يخالف الشريعة، ويظهر ذلك جليًّا في تحذيره ﷺ من مساوئ الأخلاق، ومن ذلك قوله ﷺ: " إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، ومازال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا."(٦٩)

ومن الفوائد التربوية لأسلوب الترهيب أنه يُعدل قيمًا أخلاقية غير مرغوب فيها موجودة لدى بعض الطالبات فيتهيَّأن من ذوات أنفسهن للتحلي بالقيم الأخلاقية المرغوبة ويتخلين عن القيم الأخلاقية الغير مرغوب فيها. وأبرز أثر تربوي يتركه هذا الأسلوب هو زيادة الثقة والمحبة بين الطالبة ومعلمتها حيث أنها لم تذكر اسمها أمام زميلاتها واكتفت بالترهيب لمن يصدر منها ذلك الخلق الذميم، مما يجعل لدى الطالبة استعدادًا نفسيًّا لتصحيح أخطائها والتحلي بما يلزمها من خلق حميد. ومما يجدر الإشارة إليه أنه ينبغي على المربي أن يكون متوازنًا في استخدام الترغيب والترهيب فلا يغلِّب أحدهما على الآخر ويستخدم كل واحد منهما حسب الحاجة المناسبة، وحين نتأمل قوله تعالى: { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (٧٢) ﴾ (سورة مريم، آية: ٧١–٧٢) نجد أن الترغيب والترهيب قرينان مع بعضهما، وهذا دليل على أن التربية الإسلامية تربية تأمر بالتوازن والاعتدال لينشأ من خلالها الفرد شخصية إسلامية متزنة.

٩–أسلوب المصاحبة:

هناك من يطلق عليه أسلوب مصاحبة الأخيار، ويعد هذا الأسلوب من الأساليب التربوية التي تؤثر في تنمية القيم الأخلاقية تأثيرًا مباشرًا وذلك: " لما للصحبة من تأثير عجيب وسريان التقليد والتبعية والمحاكاة في العلاقات بين الأصدقاء والأصحاب"(٧٠)، فالمرء مولع بمحاكاة من حوله، شديد التأثر بمن يصاحبه ومجالستهم تكسب المرء الصلاح والتقوى قال الله تعالى: { الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٦٧) } (سورة الزخرف، آية: ٦٧)، وقال ﷺ مرشدًا أصحابه إلى اختيار الرفقة الصالحة وملازمتها وما يجنيه الفرد من هذه الصحبة: " مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة."(٧١)، لذلك جاءت تعاليم التربية الإسلامية في الكثير من المواضع تدعو المربين إلى ضرورة توجيه أبنائهم في كيفية اختيار أصدقائهم ومتابعتهم والسؤال عنهم بين فترة وأخرى ليكون لديهم رفقاء صالحين " حتى يقتدوا بهم، ويكتسبوا منهم الصفات الحميدة والخلال الفاضلة، وأن يجنبوهم مخالطة الأشرار حتى لا يقلدوهم ويسلكوا طريقهم المعوج."(٧٢)، وذلك لما تحدثه هذه المخالطة من أثر سيء على سلوكه وشخصيته، واشترطت أن يكونوا من ذوي الأدب والخلق حتى ينشأ الصبي نشأة صالحة.

وللصحبة والبيئة الصالحة الأثر البالغ في اكتساب القيم الأخلاقية سواءً كانت محمودة أو مذمومة " وذلك لأن من طبيعة الإنسان أن يكتسب من البيئة التي ينغمس فيها ويتعايش معها ، وما لديها من أخلاق وعادات و وتقاليد وأنواع سلوك ، عن طريق السراية والمحاكاة والتقليد ، وبذلك تتم العدوى النافعة أو الضارة ، وفي الحكم السائدة :إن الطبع للطبع يسرق"(٧٣)، وهذا ما أشار إليه ﷺ بقوله " المرء على دين خليله فلينظر من يخالل"(٧٤)

وجاء في روضة العقلاء ونزهة الفضلاء " العاقل يلزم صحبة الأخيار ويفارق صحبة الأشرار لأن مودة الأخيار سريع اتصالها بطيء انقطاعها ، ومودة الأشرار سريع انقطاعها بطيء اتصالها ، وصحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار ومن خادن الأشرار لم يسلم من الدخول في جملتهم."[٧٥] ، وقال ابن الجوزي: "ما رأيت أكثر أذىً للمؤمن من مخالطة من لا يصلح، فإن الطبع يسرق، فإن لم يتشبه بهم ولم يسرق منهم، فتر عن عمله"[٧٦]، والثمار التي يجنيها الفرد عند مصاحبته للأخيار كثيرة ومنها أنهم يكونون عوناً له على الطاعة ويرشدونه إلى طريق الخير والصواب ويبعدونه عن طريق الضلال والهلاك حتى لا يأتي يوم لا ينفع فيه الندم من صاحبه قال تعالى { وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (٢٩)} (سورة الفرقان، آية: ٢٧-٢٩) ، لذلك فهذا الأسلوب من أعظم ما يربي على اكتساب القيم الأخلاقية ورسوخها في النفس فالمرء يحاكي من حوله و يتأثر بهم، لذلك يجب على المعلمة أن تنبه طالباتها على ضرورة اختيار الصحبة الصالحة وتبين لهن خطورة الانجراف وراء الصحبة السيئة وماتخلفه من فساد في الدين والأخلاق والخسارة في الدنيا والآخرة.

المراجع المستخدمة

١. أحمد محمد العليمي: طرائق النبي ﷺ في تعليم أصحابه رضوان الله عليهم. إصدار مركز التفكير الإبداعي ٧١ ، السلسة التربوية ١٤، بيروت ، دار ابن حزم ، ١٤٢٢هـ ، ص٨١ .

٢. مرجع سابق، ابن منظور : لسان العرب. ج١، ص٤٧٣ .

٣. مرجع سابق، محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن. ج٢، ص٣٠٣.

٤. المرجع السابق، ص٢١٤ .

٥. زياد محمد العاني: أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية. عمان، دار عمان، دط ، ١٤٢٠هـ ، ص٣٢٧.

٦. عبدالرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية أساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. دمشق، دار الفكر، ط٢٥، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م ، ص٢٥٥ .

٧. مرجع سابق، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: تفسير القرآن العظيم. ج٦، ص٣٥٠.

٨. مرجع سابق، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري. كتاب أخبار الآحاد، باب ماجاء في إجازة خبر الواحد الصدوق، رقم (٧٢٤٦)، ج٩، ص٨٦.

٩. المرجع السابق، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، رقم (٢٧٣١)، ج٣،ص١٩٣.

١٠. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر: تاريخ دمشق.(تحقيق) عمرو بن غرامة العمروي، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر، دط ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م ، ص ١٢٣.

١١. مرجع سابق، عبدالرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. ص١٨٨ .

١٢. مرجع سابق، أبو عبد الله إسماعيل محمد البخاري: صحيح الخاري. كتاب مناقب الأنصار ، باب مالقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة، رقم (٣٨٥٢)،ج٥، ص٤٥.

١٣. عبد الرحمن صالح عبد الله: القيم الإسلامية وطرق تدريسها. عمان ، دار النشر، دط، ١٤١٨هـ ص٢٢٠ .

١٤. مرجع سابق، علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات. ص١٨٨ .

١٥. محمد قطب: منهج التربية الإسلامية. بيروت، دار الشروق، ط١٠، ١٤١٢هـ، ص٢٠٣.

١٦. مرجع سابق، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري. كتاب الزكاة، باب مثل المتصدق والبخيل، رقم (١٤٤٣)، ج٢، ص١١٥.

١٧. مرجع سابق، خالد بن عثمان الخراز: موسوعة الأخلاق.ص٥٦.

١٨. مرجع سابق، أبو عبدالله محمد إسماعيل البخاري: صحيح البخاري. كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، رقم(١٤٦٩)، ج٢، ص١٢٢.

١٩. مرجع سابق، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي: إحياء علوم الدين. ج٣، ص٧٥٥-٧٥٦ .

٢٠. عمر محمد محمد مرسي: متطلبات الطفل من الأساليب التربوية الإسلامية في ظل تحديات القرن العشرين، رسالة ماجستير غير منشورة١٤٢١هـ، كلية التربية ، قسم أصول التربية، جامعة أسيوط. ص٩٤.

٢١. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية: الأمثال في القرآن. مصر،مكتبة الصحابة ، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ص٣٥.

٢٢. مرجع سابق، مناع القطان: مباحث في علوم القرآن. ص٢٩٩.

٢٣. مرجع سابق، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن باب استذكار القرآن وتعاهده، رقم(٥٠٣١)، ج٦، ص١٩٣.

٢٤. المرجع سابق ، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة، رقم (٥٢٨)، ج١، ص١١٢.

٢٥. عبدالحميد الزنتاني: أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية. ليبيا، الدار العربية للكتاب، ط ٢، ١٩٩٣م ، ص٢١٠.

٢٦. مرجع سابق، عبدالرحمن أبوعامر الحمامي: خلق المسلم نحو تعزيز القيم الإسلامية. ص٢٣.

٢٧. مرجع سابق، ابن منظور : لسان العرب. ج١، ص٢٤٤ .

٢٨. مرجع سابق، خالد بن حامد الحازمي: أصول التربية الإسلامية. ص١٩٠ .

٢٩. مرجع سابق، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري. كتاب الْجِهَاد، باب من يتترس بترس صَاحبه، رقم (٢٩٠٥)، ج٤، ص٣٩.

٣٠. المرجع السابق، كتاب الجهاد، باب التحريض على الرَّمْي، رقم ٢٨٩٩،ج٤،ص٣٨.

٣١. عبد الرحمن بن عبد الكريم الزيد: وقفات مع أحاديث تربية النبي ﷺ لصحابته. المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ط٣٦، ١٤٢٤هـ، ص١٣٧.

٣٢. مرجع سابق، أبو الحسن مسلم القشيري النيسابوري: صَحِيح مُسلم. كتاب الْفَضَائِل، باب مَا سُئِلَ رَسُول الله ﷺ شَيْئًا قطّ فَقَالَ: لَا، رقم(٢٣١٣)، ج٤،ص١٨٠٦.

٣٣. مرجع سابق، أبو داود سليمان الشعث السجستاني: سنن أبي دَاوُد . كتاب الصَّلَاة، باب صَلَاة الطّلب، رقم (١٢٤٩)، ج٢ ،ص٨.

٣٤. مرجع سابق، أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين . ص ٧٢

٣٥. مرجع سابق، أمين أبو لاوي: أصول التربية الإسلامية. ص١٩٩–٢٠٠ .(بتصرف)

٣٦. مرجع سابق، ابن منظور: لسان العرب . ج١ ، ص ٦١٩ .

٣٧. مرجع سابق، عبدالرحمن بن عامر الحمامي: خلق المسلم نحو تعزيز القيم الإسلامية. ص٢٤.

٣٨. مرجع سابق، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري. كتاب البيوع، باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء، رقم(٢١٠٥)،ج٣، ص٦٣.

٣٩. مرجع سابق، أبو الحسين مسلم القشيري النيسابوري: صحيح مُسلم. كتاب الْإِيمَان، باب تَحْرِيم قتل الْكَافِر بعد أَن قَالَ لَا إِلَه إلا الله، رقم(٩٦)،ج١،ص٩٦.

٤٠. مرجع سابق، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البُخَارِيّ. كتاب الْإِيمَان، باب الْمعاصِي من أَمر الْجَاهِلِيَّة، رقم (٣٠)،ج١، ص١٥.

٤١. [1]) المرجع السابق، كتاب الْمَغَازِي، باب حَدِيث كَعْب بن مَالك، رقم ٤٤١٠٨، ج٦، ص٣.

٤٢. مرجع سابق ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني: سنن أبي داود. كتاب الصلاة، باب ما يؤمر الغلام بالصلاة، رقم(٤٩٥)، ج١، ص١٣٣.

٤٣. مرجع سابق، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري. كتاب الحدود، باب التعزير والأدب، رقم (٦٨٤٨)، ج٨ ، ص١٧٤.

٤٤. مرجع سابق، عبدالرحمن عبدالوهاب البابطين: مرجع الآباء في تربية الأبناء. ص٢٨٥.(بتصرف)

٤٥. عبدالرحمن ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون. بيروت، دار القلم، ط٤، ١٩٨١م، ص٥٤

٤٦. سعيد فالح المغامسي: التربية بالحوار مع الشباب. الرياض ، دار الوطن للنشر ، ط ١، ١٤٢٥هـ ، ص٤٨.

٤٧. مرجع سابق، أحمد مختار عبدالحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصر. ج١، ص٥٧٨-٥٧٩.

٤٨. مرجع سابق، جميل صليبا: المعجم الفلسفي. ص٥٠١ .

٤٩. الندوة العالمية للشباب الإسلامي: أصول الحوار.الرياض، مطابع الفرزدق، ط٣، ١٤٠٨هـ ، ص٦.

٥٠. مرجع سابق، الإمام أبو الحسين المسلم القشيري النيسابوري: صحيح مسلم. كتاب البر و الصلة والأدب، باب تحريم الظلم، رقم(٢٥٨١)، ج٤، ص١٩٩٧.

٥١. المرجع السابق، كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريم الغيبة، رقم(٢٥٨٩) ، ج٤ ، ص٢٠٠١.

٥٢. مرجع سابق، سعيد فالح المغامسي: التربية بالحوار مع الشباب. ص٤٧ .

٥٣. مرجع سابق، محمد بن قطب بن إبراهيم : منهج التربية الإسلامية. ص٢٠٨.

٥٤. مرجع سابق، عطية محمد أحمد الصالح: تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية. ص١٦٦ .

٥٥. مرجع سابق، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي: في ظلال القرآن. مجلد٣ ، ص ٦١٧ .

٥٦. علي أحمد جمل: القيم ومناهج التاريخ الإسلامي دراسة تربوية. مراجعة وتقديم أحمد حسين اللقاني ، القاهرة، عالم الكتب، دط، ١٤١٦هـ ، ص ٧٨ .

٥٧. مرجع سابق، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري . أبواب الكسوف باب قوله النبي ﷺ يخوف الله بها عباده ، رقم ١٠٤٨ ، ج٢، ص٣٦.

٥٨. مرجع سابق، أبو عبدالله إسماعيل البخاري: صحيح البخاري. كتاب الحدود، باب إقامة الحدود، رقم٦٧٨٨ ،ج٨ ، ص٢٦٠ .

٥٩. مرجع سابق، محمد قطب: منهج التربية الإسلامية. ص٢٠٧.

٦٠. مرجع سابق، عبدالرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في المدرسة والبيت والمجتمع. ص٢٨٦ .

٦١. مرجع سابق، عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ص ٢٣١.

٦٢. مرجع سابق. ابن منظور: لسان العرب . ج١، ص٤٢٢ .

٦٣. محمد شحات الخطيب وآخرون: أصول التربية الإسلامية .الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٥هـ ، ص٨٤.

٦٤. مرجع سابق، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب حسن الخلق، رقم(٤٧٩٨)، ج٤، ص٢٥٢.

٦٥. مرجع سابق، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري. كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذي جاره ، رقم(٦٠١٨)، ج٨ ، ص١١.

٦٦. مرجع سابق، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري. كتاب أصحاب النبي، باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب، رقم (٣٧٣٨)، ج٥، ص٢٤.

٦٧. المرجع السابق، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي الناس للإسلام، رقم ٢٩٤٢، ج٤، ص٤٧.

٦٨. مرجع سابق، محمد شحات الخطيب وآخرون: أصول التربية الإسلامية . ص٨٤ .

٦٩. مرجع ساب، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري. كتاب الأدب، باب قوله تعالى: (يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ، رقم (٦٠٩٤)، ج٨ ، ص٢٥.

٧٠. مرجع سابق، عبد الرحمن أبو عامر الحمامي: خلق المسلم نحو تعزيز القيم الإسلامية. ص٢٦.

٧١. مرجع سابق، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : صحيح مسلم . كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانية قرناء السوء، رقم (٢٦٢٨)، ج٤ ، ص ٢٠٢٦ .

٧٢. مرجع سابق، عبد الحميد الزنتاني : أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية . ص٧٧٦ .

٧٣. مرجع سابق، عبدالرحمن بن حنبكة الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها . ص٢١١ .

٧٤. مرجع سابق، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني: سنن أبي داود. رقم (٤٨٣٣) ج٤ ، ص٢٥٩ .

٧٥. أبو حاتم محمد بن حبان التميمي الدارمي: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت ، دار الكتب العلمية، دط ، دت ، ص١٠٠.

٧٦. جمال الدين عبدالرحمن بن محمد الجوزي: صيد الخاطر . عناية:حسن المساحي سويدان، دمشق، دار القلم، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص١٦٠